تفريغ المحاضرة:

ملخص المحاضرة الرابعة

ملخص المحاضرة الرابعة

(التزكية بالأسماء الحسنى)

مقدمة

◈أهلًا ومرحبًا بكم في اللقاء الرابع من دورتنا الطيبة المباركة دورة سوبر مسلم، بفضل الله آخذين الخطوة الرابعة من الثمان محاضرات، وكما قولنا أن الهدف من الدورة هو كيفية الوصول لمصادر التزكية القوية التي استعملها كل من سار إلى الله وأيضًا كيف تزكي وتربي نفسك بهذه المصادر لكي تنطلق انطلاقة قوية في السير إلى الله، وأيضًا يوجد أمثلة عملية للتطبيق واقتراحات وأوراد، وكيف تزيد من تزكية نفسك حتى بعد انتهاء الدورة بفضل الله.

◈المحاضرة الأولى تحدثنا عن القرآن والثانية عن الأوراد وأهميتها والثالثة عن السنة وكيفية استعمال السنة في تزكية النفس، وأعطينا أوراد مع ترك ذنب معين تفعله حتى على الأقل ندخل إلى رمضان ونحن مقلعين عن أغلب المعاصي التي نفعلها.

◈من بداية هذه المحاضرة إلى نهاية الدورة ستكون مصادر مختلفة وهي في الحقيقة جزء من القرآن والسنة حيث أنها لها أثر سريع وقوي في التزكية، ومن يتمسك بهذه المصادر ستكون علاقته قوية مع الله عز وجل بإذن الله، ففي هذه المحاضرة سنأخذ كيفية تزكية النفس عن طريق معرفة الله بأسمائه وصفاته، ولا شك أنها هي البداية المناسبة وأشرف شيء، ولا شك أن معرفة الله بالأسماء والصفات أكثر وأقوى ما يؤثر في القلب خاصةً عندما نعرف أن الغاية هي معرفة العباد لله عز وجل بأسمائه وصفاته وبالتالي يوحدوه ولا يشركوا به ويكتمل حسن التوكل والرجاء عليه...إلخ.

أهمية معرفة الأسماء الحسنىٰ

◈يقول الحسين بن أحمد:- (سُئل الشبليُّ وأنا حاضر:- أي شيء أعجب؟ فقال الشبليُّ:- قلبٌ عرف ربه ثم عصاه) .

❁إذًا من يعرف ربه جيدًا لن يعصيه، لا نقول أنه معصوم ولكن سيجد أثر كبير في باب المعصية.

❁ أقوى طريقة تعرف بيها ربنا إنك تعرفه منه هو سبحانه وتعالى عن طريق أسمائه وصفاته في القرآن والسنة .

▪قال تعالى:- ﴿اللَّهُ لا إِلهَ إِلّا هُوَ الحَيُّ القَيّومُ لا تَأخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَومٌ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الأَرضِ مَن ذَا الَّذي يَشفَعُ عِندَهُ إِلّا بِإِذنِهِ يَعلَمُ ما بَينَ أَيديهِم وَما خَلفَهُم وَلا يُحيطونَ بِشَيءٍ مِن عِلمِهِ إِلّا بِما شاءَ وَسِعَ كُرسِيُّهُ السَّماواتِ وَالأَرضَ وَلا يَئودُهُ حِفظُهُما وَهُوَ العَلِيُّ العَظيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

□وفي أحاديث النبي (أن الله يضحك- أن الله ينزل في الثلث الأخير من الليل- أن الله سبحانه وتعالى يحب، يكره، يغضب، يرضى).

◈ فعندما أعرف صفات الله وأسمائه أكثر، لا بد أن أجد أثر سريع لهذه المعرفة على قلبي وفي فعل الطاعات وترك المنكرات.

◈يقول ابن القيم:- (من أعجب الأشياء أن تعرف ربك ثم لا تحبه وأن تسمع داعيه ثم تتأخر عن الإجابة، وأن تعرف قدر الربح في معاملته، ثم تعامل غيره، وأن تعرف قدر غضبه ثم تتعرض له، وأن تذوق ألم الوحشة في معصيته ثم لا تطلب الأنس بطاعته، وأن تذوق عصرة القلب عند الخوض في غير حديثه والحديث عنه ثم لا تشتاق إلى انشراح الصدر بذكره ومناجاته، وأن تذوق العذاب عند تعلق القلب بغيره ولا تهرب منه إلى نعيم الإقبال عليه والإنابة إليه، وأعجب من هذا علمك أنك لا بد لك منه وأنك أحوج شيء إليه، وأنت عنه معرض وفيما يبعدك عنه راغب).

□قال النبيﷺ (إن لله تسعة وتسعين اسمًا، من أحصاها دخل الجنة وفي لفظ: من حفظها دخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر)، هذا الحديث فيه أكثر من مسألة ولكن الأهم أن تعرف معنى "أحصاها"، يقول ابن باز في شرح هذا الحديث:- (وإحصاها يكون بحفظها ويكون بالعمل بمقتضاها، أما لو أحصاها وهو لا يعمل بمقتضاها فإنها لن تنفعه).

مثال:- أنا علمت أن الله هو الغفور، إذًا العمل المترتب على ذلك أن أطلب هذه المغفرة، أن استغفر، ألا أيأس من رحمة الله، ألا استعظم ذنبي.

مثال:- أنا علمت أن الله هو الرزاق، إذًا لا أتوكل على غيره في الرزق، لا أخاف على رزقي من أحد، لا أطلب الرزق بالمعصية، ألا أخاف من الالتزام وأقول أنه سيمنع عني الرزق.

مثال:- أنا علمت أن الله ينزل في الثلث الأخير من الليل فيقول:- (هل من تائب فأتوب عليه، هل من مستغفر فأغفر له)، إذًا أقوم أصلي وأطلب منه الحوائج وكشف الكربات.

كان يوجد صحابي سمع النبيﷺ وهو يحكي في بعض الأحاديث أن الله يضحك:- (- يَضْحَكُ اللَّهُ لِرَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أحَدُهُما الآخَرَ كِلاهُما يَدْخُلُ الجَنَّةَ، قالوا: كيفَ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: يُقْتَلُ هذا فَيَلِجُ الجَنَّةَ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ علَى الآخَرِ، فَيَهْدِيهِ إلى الإسْلامِ، ثُمَّ يُجاهِدُ في سَبيلِ اللهِ، فيُسْتَشْهَدُ.)، فعندما سمع الصحابي هذه الأحاديث قال كلمة غريبة:- (يا رسول الله، أوَ يضحك ربنا؟ فقال له النبيﷺ:- نعم يضحك، فقال الصحابي:- لن نعدم خيرًا من ربٍ يضحك).

فالواجب على من قام بإحصاها أن يعمل بمقتضاها، فيكونُ رحيمًا، يشعر بالتوكل لأن الله هو العزيز، تخاف أن تعمل ذنب في خلوتك لأن الله عالم بكل شيء.

— ☁ — ☁ — ☁ — ☁ —

- **كيف أحصي الأسماء الحسنىٰ؟**

1 الحفظ.

2 القيام بحقها والتعبد لله بها.

يوجد اسم يزيد لديّ الخوف مثل المنتقم، القويّ، المتين، ويوجد اسم يزيد الحب مثل الجميل، الطيب، الشافي، ويوجد اسم يزيد الرجاء مثل الرحمان، الرحيم، ويوجد اسم يزيد التوكل مثل الرزاق، الوكيل، الوهاب.

3 شهود آثار الاسم في الوجود من حولك.

كل ما تراه في الكون من حولك هو أثر من آثار أسماء الله وصفاته، فكل حدث حولك، اسأل نفسك كيف أرى الله في هذا الحدث؟

مثال:- عندما أراد الله أن يعبر عن المطر في القرآن قال:- ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الغَيثَ مِن بَعدِ ما قَنَطوا وَيَنشُرُ رَحمَتَهُ وَهُوَ الوَلِيُّ الحَميدُ﴾ [الشورى: ٢٨]، فعبر الله عن المطر بالرحمة.

▪قال الله تعالى:- ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الروم: ٥٠]، وكأنه سبحانه وتعالى يرشدك أن كل شيء يحدث حولك تعرف به إلى الله، كيف ترى ربك؟ ما هو الاسم الذي تراه الآن من أسمائه وصفاته؟

💌ترى في المطر اسم الله الرحيم، وترى في الزلازل والبراكين اسم الله القويّ، عندما ترى خوف الأم على ابنها تقول فكيف برحمة الله بنا يوم القيامة؟ عندما ترى الأب وهو يرعى أولاده ويختار ما في مصلحتهم فترى اسم الله الحكيم والوليّ.

🔍مثال:- مشهد حدث في حياتك ولا تعرف لماذا حدث ثم بعد فترة من الزمن تقول سبحان الله أن هذا المشهد الذي حدث في الماضي كان سبب في الوصول إلى ما أنا عليه الآن، فترى اسم الله الحكيم سبحانه وتعالى ولا تعترض على قدره وترضى بما قسم لك سبحانه وتعالى .

💌ترى في قصة سيدنا يوسف اسم الله اللطيف واسم الله العليم والرحيم والحكيم، حيث تربط السورة بين الأحداث والأسماء.

▪قال الله تعالى:- ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [يوسف: ١٠١]، فالأثر هنا هو قول سيدنا يوسف:- توفني مسلمًا والحقني بالصالحين، وهذا ينقلنا إلى المعنى الرابع.

4دعاء الله عز وجل بهذه الأسماء والصفات، فهذا من حق الاسم ويدخل في الإحصاء.

تدعي بأسماء الله وصفاته وتختار الاسم المناسب للدعاء، فإذا أردتُ أن يغفر الله لي أقول يا غفور، يا رحيم، إذا أردت رزق أقول يا رزاق، يا كريم، يا وهاب، إذا أردت رفع الظلم عني أقول يا قويّ، يا متين، يا عزيز، حيث يوجد ذلك في أدعية النبيﷺ.

5ترى الآيات التي تنتهي بالأسماء وحاول أن تفكر لماذا هذان الاسمان بالذات، فكر في الآية التي خُتمت بهذين الاسمين، سوف تستمع جدًا بهذا التدبر وتتعرف إلى الله تعرف عالي جدًا، وهذا باب واسع جدًا، فهو رحلة حياة.

🔍مثال:- قوله تعالى:- [لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ*أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ [الشورى:٤٩-

٥٠]، سترى أن عليمٌ قديرٌ هما أنسب اسمين لهذه الآيات، فهو يعطي ويمنع لعلم وحكمة، فترضى بما قسمه الله لك.

— ❀ — ❀ — ❀ — ❀ —

• لماذا الأسماء الحسنىٰ؟

* ✨أولًا:-* لأن معرفة ربك هي روح الإيمان التي تغير نظرتك للكون من حولك وتفتح لك آفاق رائعة من التأمل.

◈قال ابن القيم:- (تشهد ربك مستوٍ على عرشه، يكلم ملائكته، يدبر مملكته ويدير مملكته، يسمعُ أصوات خلقه، يرى أفعالهم وحركاتهم، ويشاهد بواطنهم كما يشاهد ظواهرهم، يأمر وينهى، يرضى ويغضب، يحب ويسخط، يضحك من قنوطهم وقربُ غيره [أي:- عندما يكون الفرج قد اقترب فيقنط العبد]، ويجيب دعوة المضطر، يغيث ملهوفهم، يُعين محتاجهم، يجبر كسيرهم، ويغني فقيرهم، يميت ويحيي، يمنع ويعطي، يؤتي الحكمة من يشاء، مالك الملك، كل يوم هو في شأن، يغفر ذنبًا، يفرج كربًا، يفك عانيًا [أسيرًا]، وينصر مظلومًا ويرحم مسكينًا ويغيث ملهوفًا، يسوق الأقدار إلى مواقتها ويجريها على نظامها ويقدم ما يشاء تقديمه ويؤخر ما يشاء تأخيره، فالأمور كلها بيده).

💌الفكرة في كلام ابن القيم أن هذه المشاهدة تزيد الإيمان وعندها تفعل الطاعات وتترك الذنوب والمعاصي، إذًا خلاصة الأمر أن عدم تركك للذنوب أنك ضعيف الإيمان، فأنت تحتاج أن تزداد إيمانًا فيصبح لديك قوة جديدة تقدر بها تفعل الطاعة وتترك المعصية.

✨ثانيًا:- تحتاج أيضًا لصلاح النفس، فمعرفة الله تحتاج إلى معرفة خاصة، فلا تكفي المعرفة العامة التي يشترك بها البار والفاجر.

💌هذه المعرفة الخاصة هي المعرفة العميقة، تعرفه جيدًا سبحانه وتعالى، تعيش وتركز مع كل اسم، تشهده وتتعبد به وتدعو به، فعندها ستجد الفارق وأنك عرفت الله معرفة خاصة، فيوجد فرق كبير بين إنك تسمع عن الله وإنك عايش مع كل اسم له سبحانه وتعالى.

◈يقول ابن القيم:- (وكل من عرف الله أحبه، وأخلص العبادة له، ولا بد، ولم يؤثر عليه شيئًا من المحبوبات، فمن آثر عليه شيئًا من المحبوبات فقلبه مريض، كما أن المعدة إذا اعتادت أكل الخبيث وآثرته على الطيب سقطت عنها شهوة الطيب وتعوضت بمحبة غيره).

فعندما أعلم أن الله مالك الملك، لماذا أفعل الرياء؟ بل أذهب إلى الله عز وجل.

فعندما تحب الله لن تؤثر عليه سبحانه وتعالى أي شهوة، فتستطيع الاستيقاظ إلى الفجر، فتستطيع غض بصرك.

مثال:- لماذا الصنين يأكلوا الحشرات، لأن الصين مرت بمجاعة لفترة طويلة، فاضطروا يأكلوا أي شيء وظلوا سنين يأكلوا الحشرات، وبعد ما زالت المجاعة تعودت بطونهم على أكل الحشرات فظلوا يأكلوها، ففسدت المعدة.

كذلك الإنسان الذي يدمن الشهوات والمعاصي هو نفسه ذوقه فسد، ولكي تصلح هذه النفس لا بد أن تتعرض كثيرًا للأسماء والصفات.

قال ابن القيم(ليست حاجة الأرواح قط إلى شيء أعظم منها إلى معرفة بارئها وفاطرها ومحبته وذكره والابتهاج به وطلب الوسيلة إليه والزلفة عنده، ولا سبيل إلى هذا إلا بمعرفة أوصافه وأسمائه، فكلما كان العبد بها أعلم كان بالله أعرف وله أطلب وإليه أقرب، وكلما كان لها أنكر وكان بالله أجهل وإليه أكره ومنه أبعد، والله ينزل العبد من نفسه حيثُ ينزله العبد من نفسه، فالسير إلى الله من طريق الأسماء والصفات شأنه عجيب وفتحه عجب، صاحبه قد سيقت له السعادة وهو مستلقٍ على فراشٍ من غير تعب ولا مكدود ولا شتفة عن وطنه ولا مشرد عن سكنه).

تريد أن تعرف قدرك عند الله، اعرف قدر ربنا لديك.

* ثالثًا:-* أن الأسماء والصفات هي الطريق إلى الوصول إلى معرفة الله سبحانه وتعالى ومحبته وبالتالي نعيم الحياة وأطيب ما فيها.

السعادة الحقيقة أن تعرف ربك، جنة الدنيا هي معرفة الله تعالى.

قال ابن تيمية(إن في الدنيا جنة من لم يدخلها لن يدخل جنة الآخرة، فقالوا وما هي؟ قال: معرفة الله ومحبة الله والأنس به في الخلوات).

قال ابن القيم (ليست القلوب الصحيحة والنفوس المطمئنة إلى شيءٍ من الأشياء أشوق منها إلى معرفتها هذا الأمر ولا فرحها بشيء أعظم من فرحها بالظفر بمعرفة الحق فيه).

◈قال مالك بن دينار:- (مساكين أهل الدنيا، خرجوا من الدنيا وما ذاقوا أطيب ما فيها، قيل له:- وما أطيب ما فيها، قال:- معرفة الله عز وجل ومحبة الله عز وجل).

◈قال ابن القيم:- (فمن وافق الله في صفة من صفاته قادته تلك الصفة إليه بزمامه، أدخلته على ربه، وأدنته منه وقربته من رحمته وصيرته محبوبًا، ولو لم يكن في الذنوب والمعاصي إلا إنها توجب لصاحبها ضد هذه الصفات وتمنعه من الاتصاف بها، لكفى بها عقوبة).

💌عندما توافق الله في صفة، تدخلك تلك الصفة على الله.

👈مثال:- فعندما تكون رحيم، الله يحبك، عندما تكون كريم، الله يقربك إليه.

🌟رابعًا:- باب الأسماء والصفات هو باب الخواص والأولياء في تزكية نفوسهم.

◈قال ابن القيم:- (باب الأسماء والصفات إنما يدخل منه خواص عباده، وهو باب المحبين حقًا الذي لا يدخل منه غيره ولا يشبع من معرفته أحد منهم، بل كلما بدا لهم منه علم ازدادوا شوقًا ومحبة وظمأ، وهذا هو سلوك الأكياس الذين هم خلاصة العالم، والسالكون على هذا الدرب أفراد من العالم، إنه طريقٌ سهل، قريبٌ، موصلٌ، آمن، أكثر السالكين في غفلةٍ عنه ولكن يستدعي رسوغًا في العلم ومعرفة تامة به).

— ☁ — ☁ — ☁ — ☁ —

- **ثمرات التزكية بالنفس من باب الحياة بالأسماء والصفات**

1⃣يزداد الإيمان، وزيادة الإيمان لها أثر عظيم في فعلك للطاعات وتركك للمنكرات.

🌟الفيصل في فعل طاعة جديدة أو ترك ذنب حالي هو زيادة الإيمان، فالإجراءات التي فعلناها منذ بداية الدورة زادت من الإيمان، فبالتالي أصبح من السهل ترك المعصية وفعل الطاعة، بالإضافة إلى العيش مع الأسماء والصفات وشعورك بإيمانها العالي جدًا جدًا.

💌باب الأسماء والصفات من أسرع الأبواب في زيادة الإيمان.

💌حاجة الإنسان للأسماء والصفات كحاجته للشراب والطعام.

◈قال ابن القيم:- (إن في القلب شعث لا يلمه إلا الإقبال على الله، وعليه وحشة لا يزيلها إلا الأنس به في خلوته، وفيه حزن لا يذهبه إلا السرور لمعرفته وصدق معاملته، وفيه قلق لا يسكنه

إلا الاجتماع عليه والفرار منه إليه، وفيه نيران حسرات لا يطفئها إلا الرضا بأمره ونهيه وقضائه ومعانقة الصبر على ذلك إلى وقت لقائه، وفيه طلب شديد لا يقف دون أن يكون هو وحده مطلوب، وفيه فاقة لا يسدها إلا محبته ودوام ذكره والإخلاص له، ولو أعطى الدنيا وما فيها لم تسد تلك الفاقة أبدًا.)

معنى شعث:- أي أنك مشتت وغير موحد لقبلتك وتايه، ولكن عندما تجعل بوصلتك هي الله، يظهر لك منهج وطريق واضح، يوجد طاعات، منكرات، أهم شيء رضا ربنا سبحانه وتعالى.

2 الوصول إلى منزلة الإحسان.

[أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنه يراك]، فكيف تصل إلى هذه المنزلة؟ فكل ما تعرف الله، كل ما يقربك منه سبحانه وتعالى حتى تصل إلى درجة الإحسان، فكل اسم يقربك منه، وكل صفة تقربك منه سبحانه وتعالى، وهذا يجعلك في شعور دائم أنه يراك، ولا تغفل عنه أبدًا.

* مثال:-* فعندما تصلي تشعر أن الصلاة اختلفت لأنك تستشعر أنه رقيب سبحانه وتعالى، سميع، بصير، فعندما تقرأ قوله تعالى:- ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ﴾ [الشعراء: ٢١٨]، ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٩]، ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الشعراء: ٢٢٠]، حينها تشعر أن الصلاة مختلفة.

* مثال:-* عندما تريد أن تفعل معصية وتقرأ قوله تعالى:- ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ١٦]، هيفرق معك كثيرًا وتقول لا للمعصية بسهولة.

فمن عرف ربه باسم العليم، الخبير، لم يعصيه ولو في الخلوة، ومن يعرف ربه أنه سميعٌ بصيرٌ يحسن في كل العبادات.

* إذا خلوت الدهر يومًا، فلا تقل خلوت ولكن قل عليَّ رقيبُ*.

3 تأثر الأخلاق بالأسماء والصفات.

خلق مثل التواضع، كيف تأتي به وتكسر الكبر؟ بإن تعرف ربك وتعرف نفسك، تعرف ربك بإنه الغنيُّ وأنت الفقير، إنه القويُّ وأنت الضعيف، أنه القدير وأنت العاجز، أنه هو المتكبر بحق

وأنه هو الكبير المتعال وأنه يستحق أن يتكبر سبحانه وتعالى لأنه لا يوجد أكبر منه، فحينها تنكسر ويحدث لك التواضع، خلق مثل العفو والرحمة تكتسبه من اسم الله العفو الرحيم.

□يحكي رسول الله ﷺ:- [- كان رجلٌ يداينُ الناسَ ، فكان يقولُ لفتَاهُ : إذا أتيتَ مُعْسِرًا فتجاوزْ عنه ، لعلَّ اللهَ أنْ يتجاوَزَ عنَّا ، فلَقِيَ اللهَ ، فتجاوَزَ عنْهُ].

✨فما الذي يجعلني عفو؟ لأني أرجو العفو من الله، وما الذي يجعلني رحيم؟ لأني أرجو الرحمة من الله تعالى.

✨خلق مثل خلق العزة، أنك لا تتذلل إلى أحد ولا تفعل حرام لكي ترضي أحدًا، تكتسبها بإن تعرف أن ربك هو العزيز.

◈قيل لأحدهم:- (ألا تخشى الفقر؟ قال:- كيف أخشى الفقر وسيدي يملك السماوات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى).

4أثر الأسماء والصفات على أعمال القلوب.

✨أعمال القلوب مثل الخوف والرجاء والتوكل، فالأسماء مثل:- القويّ- المتين- المنتقم، تزيد لديك من عبادة الخوف.

✨أسماء مثل:- البر- الرحيم- الجميل ، تزيد لديك من الحب والرجاء.

✨أسماء مثل:- العزيز- الحكيم- القدير، تزيد لديك العزة والتواضع والخضوع بين يديّ الله.

✨أسماء:- السميع- البصير- الرقيب- الشهيد، تزيد لديك أعمال المراقبة، مراقبة الله في الحركات والسكنات.

✨أسماء:- الغنيّ- الوهاب، تزيد لديك من الثقة والافتقار، كل ذلك ثمرات جميلة في القلب.

6أثر الأسماء والصفات على ترك الذنوب والمعاصي.

▪قال الله تعالى:- ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنعامِ مُختَلِفٌ أَلوانُهُ كَذلِكَ إِنَّما يَخشَى اللَّهَ مِن عِبادِهِ العُلَماءُ إِنَّ اللَّهَ عَزيزٌ غَفورٌ﴾ [فاطر: ٢٨]، فالعلماء هم أهل الخشية من الله تعالى.

✨عندما تعرف الله باسم الشهيد- الرقيب، يساعدك في التخلص من ذنوب الخلوات.

◈يقول الشاعر-:

▪إذا ما خلوْتَ، الدّهرَ، يوْمًا، فلا تَقُلْ

خَلَوْتَ ولكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ

ولاَ تحْسَبَنَّ اللهَ يغفِلُ مَا مضَى

وَلا أنَ مَا يخفَى عَلَيْهِ يغيب.

▪قال الله تعالى:- ﴿يَعلَمُ خائِنَةَ الأَعيُنِ وَما تُخفِي الصُّدورُ﴾ [غافر: ١٩].

◈ الله يعلم ما تحدث به نفسك والذنوب التي تريد أن تفعلها.

✵الذي يرائي عندما يعرف أن الله مطلع على قلبه، وأنه الغنيّ سبحانه وتعالى وهو الفقير، وقلب من يرائيه بيد الله سبحانه وتعالى، إن شاء جعله يحبه وإن شاء جعله لا يحبه، فهذا يجعلك تلجأ إلى الله سبحانه وتعالى.

✵الذي يخاف أن يلتزم ويخاف أن لا يأتيه الرزق، فعندما يعلم أن الله سبحانه وتعالى هو الرزاق لا يخاف من الالتزام ويتوكل على الله سبحانه وتعالى.

▪قال تعالى:-﴿وَما خَلَقتُ الجِنَّ وَالإِنسَ إِلّا لِيَعبُدونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]،﴿ما أُريدُ مِنهُم مِن رِزقٍ وَما أُريدُ أَن يُطعِمونِ﴾ [الذاريات: ٥٧]،﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتينُ﴾ [الذاريات: ٥٨].

7ذوق السعادة ولذة العبادة.

◈قال ابن القيم:- (إن أهل الليل في ليلهم ألذ من أهل اللهو في لهوهم).

◈قال أحدهم:- (إنها لتمر عليّ أوقات يرقص قلبي فيها طربًا، حتى أقول لو أن أهل الجنة في مثل فيما أنا فيه من السعادة والله لهم في عيشٍ طيب).

مثال على أثر معرفتك بالله على عبادة مثل: عبادة الصلاة-:

✵ومن أعظم ما تحصل به على لذة العبادة هو النظر إلى أسماء الله وصفاته، وأن نتعبد لله بها وأن نستحضر ذلك في كل عمل نذاوله، فإذا أعطى العبد القليل من الصدقة، يتذكر أن من أسماء الله "الشكور" الذي يعطي الكثير على القليل ويجازي الجزاء الكبير على العمل الصغير، وأن الله

لا يضيع عمله، فيكون ذلك سببًا لمزيد من الإقبال والتلذذ بهذه الصدقة والعمل الصالح، فيجد حلاوة في قلبه لا يمكن أن توصف، وهكذا من صلى، تذكر حينما قام لله سبحانه وتعالى وبين يديه صفًا قدميه، تذكر قيومتي، أي أنه القائم على عباده، وأنه لا يحتاج إلى أحد، وكل من سواه يحتاج إليه، الله قائمٌ بذاته، وعباده لا يقومون إلا به، إذا كبر ورفع يده، استشعر أن الله أكبر من كل شيء، شاهد كبرياء الله وعظمة الله وجلال الله، فإذا قرأ دعاء الاستفتاح استشعر ما فيه من تنزيه المعبود عن كل نقص، وإذا استعاذ وبسمل، ففعلًا فيها لجوء إلى الله سبحانه وتعالى إلى الركن الركين، وتبرأ من كل حول واعتصم بالله من عدوه، ثم إذا قرأ الفاتحة، استشعر أثناء ذلك ما فيها من استحقاق الله سبحانه وتعالى لكل المحامد واستشعر الألوهية والربوبية والرحمة بخلقه وملكه بكل شيء، واستشعر أنه يناجي ربه، وأن ربه يجيبه على مناجته، ثم تذكر عظمة الله وعلوه وتذكر خضوعه وتذلل لله بالركوع والسجود وانكسر وتأمل ذلك ويقول:- سبحان ربي العظيم، سبحان ربي الأعلى، فإذا صنع ذلك في صلاته، كيف لا يصلي صلاة مودع؟ وكيف لا يتلذذ بصلاته وعبادته؟

— ❀ — ❀ — ❀ — ❀ —

- **أثر الأسماء والصفات على عبادة الدعاء**

✸الدعاء يشتمل على جملة من الأسماء والصفات، أنت مجرد ما دعيت الله عز وجل اعترفت له سبحانه وتعالى بمجموعة من الأسماء والصفات وهذا الذي حفزك.

✸لا يمكن أن تدعو الله إلا وأنت تعلم أنه سميعٌ مجيبٌ، يسمعك ويجيبك، وأنه قريبٌ، مهما دعيته بصوت عالي أو منخفض أو في نفسك، هو يعلم سبحانه وتعالى.

✸لا يمكن أن تدعو الله عز وجل إلا وأنت تعلم أنه رحيمٌ، وبارٌ، وأنه كريم، وأنه وهاب، وأنه رزاق، وأنه محسن.

✸لا يمكن أن تدعو الله عز وجل إلا وأنت تعلم أنه سبحانه وتعالى قدير، يقدر على كل شيء.

✸اسم الله الحكيم يجعلك تفوض أمرك إلى الله إذا دعيت، لعل من حكمته أنه لم يجب لك فيما طلبت، أو يأخرها عليك فترة، أو صرف عنك من السوء مثل ما دعوت، أو يعلم سبحانه وتعالى أنه من الأفضل أن يدخرها لك يوم القيامة لأنك ستكون محتاجها .

فعندما تعرف هذه الأسماء أكثر، يجعلك تتلذذ بالدعاء أكثر، ويجعل الدعاء سلاح مستمر لك وملجأ لك ويجعلك تلح في الدعاء وتفتقر وتتذلل إلى الله تعالى.

يقول أحد السلف:- (كان لي حاجة عند الله سبحانه وتعالى، فما زالت أطلبها منه ولا يجيبُني حتى وصلت إلى لذة الدعاء، فحينها تمنيت ألا يجيبني).

عبادة مثل التوكل، عند معرفتي بإنه الله مالك الملك، العزيز الذي لا يغلب ولا يغالب، الذي يملك النواصي، القويّ، المتين،المنتقم، الجبار، عندما أعلم أنه هو سبحانه وتعالى الذي ينفع ويضر وهو بيده ملكوت كل شيء، والذي يعز ويذل،ويخفض ويرفع، ويميت ويحيي، فكل هذا يجعلك مطمئن.

قال النبيﷺ لأبي بكر وهما في الغار[يا أبا بكر، ما ظنك في اثنين الله ثالثهما]، هذه ليست كلمة عادية، كلمة ورائها علم رهيب بالأسماء والصفات وقرب عجيب من الله سبحانه وتعالى .

سيدنا هود عليه السلام عندما هددوه قومه، قال تعالى:- **[إِن نَّقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ ۗ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (٥٤) مِن دُونِهِ ۖ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ (٥٥) إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم ۚ مَّا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٥٦)** هود].

لماذا توكلك ضعيف؟ لأنك لا تعرف الله، فعندما تعرفه أكثر تتولد لديك عبادات كثيرة مثل التسليم والتفويض لله والتوكل والطمأنينة لقدر الله.

يقول ابن القيم:- (كلما كان العبد بالله أعرف كان توكله عليه أقوى).

عبادة مثل عبادة الرضا عن الله تعالى حيث تأتي من معرفة اسم الله "العدل والحكيم"، لأن من الممكن أن أرى شيء لا يعجبني في حساباتي ولكن عندما أعرف اسم الله الحكيم، أهدأ واطمئن.

عندما أقرأ في قصة سيدنا موسى مع الخضر والغلام الذي قُتل، وأقرأ ما حدث للأبوين وأقول لعل الله أخذ مني هذا الشيء لحكمة وفقدت هذا لحكمة، يارب أنا راضي عنك يارب .

🌟عندما تعرفه باسم الله "العليم الحكيم"، ترضى عن حكمه وترضى عن جميع ما نهاك عنه بدون ما تسأل.

🔍مثال:- أنت عندما تذهب للطبيب وتشتكي من مرض ما ويكتبلك شخبطة في الورقة و يقول لك خذ هذا العلاج، مع إنك لا تعرف ماذا كتب ولكنك واثق فيما كتبه لك وراضي عن حكمه، فأنت واثق في طبيب من الممكن أن يخطيء،ولا ترضى عن الله وتظل تسأل وتقول لماذا هذا؟ هذا أمر عجيب أن شخص يعامل الله بهذه الجرأة والوقاحة.

🌟سيدنا الخضر كان يقف مع سيدنا موسى على السفينة، فجاء عصفور ونقر من البحر نقرة، فقال سيدنا الخضر لسيدنا موسى:- (يا موسى، أتعلم علمي وعلمك وعلم الخلائق من علم الله تعالى لَكَما أخذ هذا العصفور من ذاك اليم).

🌟عبادة مثل عبادة المحبة.

💌قاعدة جليلة:- النفوس مفطورة على محبة الكمالات، فكلما كان الشيء أكمل كل ما وقع حبه في النفس بشيء أكمل.

💌أي شيء يُحب لسببين:- إما لكماله الشخصي أو لنفعه المتعدي ولو اجتمع الاثنان فهذا هو الحب الأكمل الأتم.

🔍مثال من المخلوقات:- لو أن أمامك طفل صغير شديد الجمال، ستحبه أم لا، بالطبع ستحبه، هل هذا الجمال نفعك في شيء؟ لا ولكن تحبه لجماله الشخصي، بعد ما كبر هذا الطفل، كان مهذب مع والديه، فأصبحت تحبه أكثر، برغم إنك لم تنتفع بشيء، الولد ذكي ويحفظ قرآن، تحبه أكثر وأكثر وأكثر، أصبح الأول في الدراسة وبعد التخرج أصبح أشطر طبيب أو مهندس، تحبه أكثر وأكثر، فأصبح بعد ذلك غني، وأنت احتاجت مبلغ من المال لعملية مثلًا، فتبرع هو بمبلغ العملية لك وكل شهر يعطي لك مال ليساعدك، فكم ستحبه؟ ستقول أبوس يداه وقدمه من شدة حبي له.

◈ولله المثل الأعلى، فإذا علمت أن الله هو الجميل الذي لا أجمل منه، وهو القويّ الذي لا أقوى منه، وهو العظيم الذي لا أعظم منه، وصفاته لا تقارن بصفات عباده أبدًا، ومع ذلك كل نعمة بك منه، كل خير في عباده فهو منه سبحانه وتعالى، لا شك أن له الحب التام الأكمل سبحانه وتعالى .

▪قال تعالى:-فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا ۖ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (الشورى:١١).

— ☁ — ☁ — ☁ — ☁ —

• تطبيق عملي على بعض الأسماء

عندما تتعرض لأسماء الله الحسنىٰ، تفعل ثلاثة أشياء وهم -:

1. ما معنى هذا الاسم؟
2. ما هو أثر الاسم عليك؟
3. ما هو التعبد اللائق بهذا الاسم؟
4. كيف أشهد هذا الاسم في الكون من حولي؟
5. كيف أدعو الله بهذا الاسم؟

اسم الله الرحمن -:

الرحمن الذي وسعت رحمته كل شيء، الذي رحم الجميع، المؤمن والكافر، البار والفاجر، الكل متعرض لرحمته، فهو يطعم الجميع، لا يمنع فضله عن أحد سبحانه وتعالى، رغم يوجد ناس تعصي وناس تكفر، ولكن لم يمنع إحسانه عنهم سبحانه وتعالى، رحمته سبقت غضبه جل في علاه، فهذا يجعل الإنسان يتعلق باسم الله الرحمن ويطلب هذه الرحمة، هذا هو التطبيق العملي، ويسعى في أسباب هذه الرحمة، فيبحث في الكتاب والسنة عن الأسباب التي يُرحم بها العبد، يتعبد ويتصف بصفة الرحمة ويكون رحيمًا.

حيث يسمع حديث يقول:-(- رَحِمَ اللهُ عبدًا سَمْحًا إذا باعَ ، سَمْحًا إذا اشْتَرى ، سَمْحًا إذا قَضَى ، سَمْحًا إذا اقْتَضَى)، فيكون متسامح عند البيع والشراء.

يسمع حديث (- رحِمَ اللَّهُ رجلًا قامَ مِن اللَّيلِ فصلَّى وأيقظَ امرأتَه ، فإن أبَتْ نضحَ في وجهِها الماءَ ، رحِمَ اللَّهُ امرأةً قامَت مِن اللَّيلِ وصلَّتْ وأيقظَتْ زَوجَها فإن أبَى نضَحَتْ في وجهِه الماءَ)، فيحاول أن يصلي هو وامرأته حتى ركعتين في الليل.

يعلم أن من رحمته، الرحمة بأولاده، النبيﷺ كان يقبل الحسن والحسين، فجاء شخص وقال:- (أنتم تقبلون أولادكم، والله إني لي عشرة من الأولاد ما قبلت منهم أحد)، فقال رسول الله:- (ما أملك أن نزع الله من قلبك الرحمة، الراحمون يرحمهم الرحمن).

(اللهم إني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل أثم والغنيمة من كل بر)، موجبات الرحمة هي كل شيء ممكن أن يرحمك به الله عز وجل.

ثم تشاهد أثر الرحمن من حولك، فترى رحمة الأم بولدها، ترى المطر، ترى من أفعاله ما يبدو في الظاهر صعب ومؤلم ولكن في باطنه الرحمة مثل قتل الغلام في قصة الخضر.

▪قال تعالى:-﴿فَأَرَدنا أَن يُبدِلَهُما رَبُّهُما خَيرًا مِنهُ زَكاةً وَأَقرَبَ رُحمًا﴾ [الكهف: ٨١].

□قَالَ رسُولُ الله ﷺ: (أَتُرَوْنَ هَذِهِ المَرْأَةَ طارِحَةً وَلَدَهَا في النَّارِ؟ قُلْنَا: لا وَاللَّهِ، فَقَالَ: للَّهُ أَرْحَمُ بِعِبادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا) متفقٌ عليه.

فبعد ذلك تدعو الله وتقول:- (يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، اصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين)، تقول:- (ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من أمرنا رشدًا).

اسم الله اللطيف-:

اللطيف في أحد المعاني هو الذي يعلم دقائق الأمور، هو الذي يوصل إحسانه إلى عباده برفق من حيث لا يشعرون.

في قصة يوسف عليه السلام، الله عز وجل أوصل يوسف إلى الملك باسمه اللطيف، أخوة سيدنا يوسف حاولوا قتله ثم رموه في البئر ثم تم بيعه واشتراه عزيز مصر، امرأة العزيز ظلمته ودخل السجن، فإذا باللطيف يوصل إحسانه إلى يوسف عليه السلام من حيث لا يدري ولا يشعر، منام أتى لملك وطلب أن يعرف تفسيره فلم يعرف أحد، فسبحان الله في هذا الوقت يمر الرجل الذي يسقي الخمر الذي فسر يوسف له الرؤية، فيقول لهم سآتي بالتفسير ويذهب إلى سيدنا يوسف ويأتي بالتفسير وينسبه إلى نفسه ولم يصدقه الملك ويضغط على الرجل لكي يعرف من فسر الرؤية، فيقول عن سيدنا يوسف، فيخرج سيدنا يوسف من السجن عزيز.

اسم الله اللطيف تراه في حياتك، وكم من الأشياء تحدث في جسمك ويصرف الله عنك السوء من حيث لا تشعر.

مثال:- ما الذي جعلك تستيقظ الآن من النوم؟ فعندما استيقظت وجدت ولدك كان هيسقط، فمن الذي أيقظك؟

يسوق إليك الخير من حيث لا تدري، يسوق إليك التوبة وأنت غير مستعد لها، فكم من شخص الآن كان لا يتخيل أنه يحضر محاضرات أو دورات.

التطبيق العملي -:

▪﴿ وَعَسى أَن تَكرَهوا شَيئًا وَهُوَ خَيرٌ لَكُم وَعَسى أَن تُحِبّوا شَيئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُم وَاللَّهُ يَعلَمُ وَأَنتُم لا تَعلَمونَ﴾

من التطبيقات أن أتعامل مع الناس بلطف بدون جرح أحاسيسهم، وأثق في أقدار الله، وعندما أتعرض لشيء صعب ألجأ إلى اسم الله اللطيف، يا لطيف تدبر لي أمري.

من التطبيقات:- إصلاح السرائر، لأنه هو اللطيف يعلم دقائق الأمور، مراقبة الله عز وجل في السرائر.

* اسم الله الودود*-:

الودود هو الذي يحب عباده، وقيل الذي يحبه عباده، والاثنان متلازمان والأشهر هو الأول، وليس يحبهم فقط سبحانه وتعالى بل يدود إليهم بالعطايا رغم معصيتهم له، فالإنسان يستحيي أنه يكون هذا هو حاله مع الله وهو سبحانه وتعالى يدود له.

من أعجب المواطن التي ذكر فيها اسم الله الودود في سورة البروج، *ليس العجب أن يغفر الله لمن عاد إليه، بل العجب أن يدودد إليه بعد ما غفر له*.

▪قال تعالى:- (إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ (١٢) إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ (١٣) وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ (١٤)).

مثال:- شخص أخطأ فيك، فقام بالاعتذار لك، أحسن شخص فينا يقبل الاعتذار ولكن الأمور لا ترجع مثل الأول، فأنت لا تستطيع أن ترجع العلاقة العادية قبل الغلطة فضلًا إنك تزود.

ولله المثل الأعلى، فالله عز وجل عندما يغفرلك لك، لا يرجعك للوضع العادي بل أعلى من العادي، ويبدأ سبحانه وتعالى يدودد إليك، وهو سبحانه وتعالى لا ينتفع منك بشيء، بل أنت الفقير إليه، أنت المحتاج إلى هذه التوبة.

- **الواجب العملي**

قراءة أربع أرباع من القرآن كل يوم[حزب: ١٠ صفحات]، شرط ربع يُقرأ داخل صلاة بليل مع الاستمرار في التدبر والتفسير.

الاستمرار في قراءة ٥ صفحات كل يوم من رياض الصالحين مع التركيز والتأمل واستخراج العمل.

قراءة اسم من أسماء الله من كتاب لأنك الله.

سماع كل يوم درس من برنامج "باسمك نحيا" للمهندس علاء حامد[الحلقة حوالي ٧ دقائق].

الاستمرار في الدعاء للوالدين والأهل والعلماء.

سماع محاضرة من سلسلة المراحل الثمان لطالب فهم القرآن للمهندس علاء حامد[اختياري].

- **الواجب التركي**

ترك معصية جديدة.

نصيحة:- من يترك صلاة الفجر لبعد الشروق يبدأ يصليه حاضر، من الصعب الدخول على رمضان ونحن غير منتظمين على صلاة الفجر.